

التربية والتنمية في المدرسة الجزائرية: بين واقع الحال و الطموح المنشود

EDUCATION AND DEVELOPMENT IN THE ALGERIAN SCHOOL: BETWEEN THE REALITY OF THE SITUATION AND THE ASPIRATION

سليمان بوزيدي *

جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر) slimane_bouzidi@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2021/06/01

تاريخ القبول: 2020/09/17

تاريخ الإرسال: 2020/06/30

ملخص :

ارتأينا من خلال هذه الدراسة تبيان الدور التنموي للتربية في الجزائر في إطار نظرة حول العلاقة التي تجمع التربية بالتنمية ، مبرزين الدور المنوط للتربية في العملية التنموية ضمن سياق الحياة الاجتماعية والثقافية. إذ تهدف هته الدراسة بالدرجة الأولى إلى استكشاف التحديات التنموية التي تواجه الجزائر في المجال التربوي و تحليل مختلف مظاهر العلاقة بين النظام التربوي والعملية التنموية في مختلف مظاهرها وتحليلاتها. وسنحاول في هذا المقال أيضا تقديم الإجابة على بعض التساؤلات منها :

- ما مفهوم و واقع التربية و التنمية في الجزائر؟ وما اتجاهاتها وأبعادها؟
 - هل يمارس التعليم في الجزائر دوره التنموي المطلوب منه؟ أم أنه، يمارس دورا سلبيا في العملية التنموية ؟
 - ما مسار الإصلاحات المتعاقبة التي مسّت النظام التربوي و المقاربات التي تم تبنيها في كل مرحلة من هته المراحل ؟.
 - ما هي أهم المعوقات التي تمنع التعليم والتربية من أداء دورهما في العملية التنموية ؟ .
- الكلمات المفتاحية:** التربية; التعليم; التنمية; المدرسة الجزائرية .

ABSTRACT :

In this study we examined the developmental role of education in Algeria within the framework of a view on the relationship between education and development, highlighting the role of education in the development process within the context of social and cultural life. The study aims at exploring the developmental challenges facing Algeria in the field of education and analyzing the various aspects of the relationship between the educational system and the developmental process in its different manifestations and manifestations. In this article we try to answer some questions, including:

- What is the concept and reality of education and development in Algeria? What directions and dimensions ?
- Does education in Algeria play the developmental role required of it? Or is it playing a negative role in the development process ?
- What is the path of successive reforms that affected the educational system and the approaches adopted in each of these stages ?
- What are the most important obstacles that prevent education and education from playing their role in the development process ?.

Keywords: Education; didacticism; Development; Algerian School .

1. مقدمة :

تعد قضية التربية من القضايا الجوهرية التي تدخل ضمن استراتيجيات التنمية الشاملة والمستمرّة، التي يسعى إليها الكل سواء في الدول النامية أو المتقدّمة، وما تزال قضايا التربية و التعليم من القضايا المتداخلة في تفسيرها وتحليلها بصورة سطحية وسريعة من جانب صانعي السياسات و الاستراتيجيات التنموية الحالية في الكثير من الدول النامية ومنها بالطبع مجتمعات الدول العربية و الجزائر خير مثال على ذلك، إذ لم تأخذ لحد الآن بزمام المبادرة والتخطيط المستقبلي القائم على استخدام الطرق العلمية و العملية المدروسة لتحديث الموارد البشرية وتنمية أجيالها وإعدادهم بصورة تهدف إلى تحقيق مكوّنات التنمية المستمرّة في ذات القطاع .

ورغم كل هذا إلّا أنّنا نلاحظ اهتمام المسؤولين التربويين بضرورة الإصلاح التربوي من جهة والتخطيط التنموي لمستقبل المنظومة التربوية و المدرسة من جهة أخرى، إلا أن بعض المهتمين و المختصين اعتبروا أنه لا بد من إيجاد إصلاح للإصلاح للخروج من مأزق التنمية التي نعيشها اليوم، وتأسيسا على هذا كان اهتمامنا ينصبّ بالدرجة الأولى على الدور التنموي للتربية في الجزائر مبرزين العلاقة بين التربية و التنمية من جهة؛ و من جهة أخرى التساؤل عن الإصلاحات التربوية المتتالية التي عرفت الجزائر بعد الاستقلال ومواكبتها لعجلة التنمية ، وهل التعليم في الجزائر يمارس دوره التنموي المطلوب منه؟ أم أنّ له دورا سلبيا في العملية التنموية ؟ و ماهي أهم المعوّقات التي تمنع التربية و التعليم من أداء دورهما في العملية التنموية في الجزائر ؟.

2. الإطار النظري لمفهوم التربية و التنمية :

في البداية علينا أن نقف على مفهومي التربية و التنمية وتبيان العلاقة بينهما، فكلاهما يعتبر نتيجة وسبب للأخر فهما عمليتان اجتماعيتان متكاملتان.

2.1 . مفهوم التربية :

تعني " التربية " في اللغة العربية التنمية"، يقال: ربا: نمّاه، وربى فلاناً: غداه ونشأه، وربى: أي نما في قواه الجسدية والعقلية والخلقية، ونمو الشيء في اللغة أي زيادته، أما " تنميته " فتعني: " فعل النمو أو إحداثه فيه"¹. فالتربية والتنمية يحملان نفس المدلول لغويا. وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم، إذ يقول الله تعالى: " { وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ { الآية(5) - سورة الحج " وهنا نجد معنى الزيادة والنمو لما دخل عنصر الماء.

ومنه نخلص إلى أن التربية في اللغة العربية تأخذ عدّة معاني مثل الزيادة ، النمو ، السياسة ، القيادة ، التأديب ، إلّا أنّها تسيّر في نفس المنهج والمسلوك.

فمفهوم "التربية" من أكثر المفاهيم التربوية شمولاً وعمومية، وله العديد من المعاني و الدلالات فمن حيث الدلالة اللغوية ترادف "التربية" لفظ "التنمية"، وعلى هذا الأساس تصبح علاقتها بالمدرسة علاقة محدودة، وليس علاقة مطلقة و كما هو الشائع. لأن التربية تبدأ و الإنسان جنين في بطن أمه، وهي تمتد معه طوال حياته، لأن حياته تعني احتكاكه وتفاعله بالناس والأشياء، يؤديان إلى تعديل في السلوك على نحو من الأنحاء.²

وقد يكون هذا التعديل إما إلى الأحسن، أو إلى الأسوأ، ولكنه في الحالتين تعديل، وهو تعديل ناتج عن تربية، قد تكون مقصودة مثل التربية المدرسية، أو غير مقصودة مثل التربية اللامدرسية في الشارع أو المسجد مثلاً. وعادة ما ينظر إلى علم التربية على "أنه علم تطبيقي، على أساس أنه علم يطبق أو يوظف المبادئ و القوانين المأخوذة من علوم أخرى (مثل علم النفس، علم الاجتماع، وعلم الإدارة، وعلم الاقتصاد.. الخ) لصالح تنمية الشخصية الإنسانية بكافة جوانبها"³

ومنذ القدم اختلفت تعريفات "التربية" ففي العصر الإغريقي مثلاً حددت "التربية" على أنها الكمال والجمال للجسم وللنفس البشرية، وكذلك بأنها العملية التي تعد الإنسان للتعليم، وتعددت بعدها التعاريف، وفي العصر الحديث نجد أن أكثر التعاريف تداولاً هو تعريف "جون ديوي John Dewey" حيث يرى أن التربية: "ليست سوى خبرة تنشأ عن خبرة، إلى مزيد من الخبرة"، وهو يربط بين الخبرة والنمو على أساس أن زيادة الخبرات تؤدي إلى زيادة النمو "⁴، فالنمو هو هدف التربية في رأي "جون ديوي". وتتجه التعريفات الحديثة للعملية التربوية إلى تأكيد المعنى الخاص بأنها "عملية تنمية الشخصية الإنسانية في جميع مجالاتها الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية عن طريق إحداث تغيير موجه أثناء تفاعل الفرد مع بيئته، في سبيل تحقيق أهداف محددة."⁵

إن المعنى الاشتقاقي لكلمة تربية في أصلها اللاتيني Educare غذى، أو Educere رقى أو قاد إلى تدل على تغذية الطفل مادياً ومعنوياً و قيادته نحو النضج، وبالتالي الانتقال به من المستوى البيولوجي إلى المستوى الاجتماعي."⁶ وتتم التربية داخل مؤسسة اجتماعية تعليمية وتربوية هي المدرسة، وهي إلزامية في المستوى الأساسي وضرورية في المستوى الثانوي ولها أهمية في المستوى الجامعي. والمدرسة مؤسسة حيوية في حياة الأفراد والجماعات، حيث قال "فيكتور هيجو Victor-Hugo" "من فتح مدرسة فقد أغلق سجنًا"⁷، مما يعني أنها ترمز لتحرير الإنسان والإنعتاق من الجهل.

إن التربية تبدأ من الأسرة، الشارع، المسجد ووسائل الإعلام... فهذه الوسائل تكمل العملية التعليمية وتتداخل مع المدرسة بهدف تطوير المجتمع وتحديثه وعصرنته وإحداث الهدف المنشود ألا وهو التنمية. إذن التربية تتغير كلما تغير المجتمع، مما يعني أنها ممارسة سلوكية عرفت وجودها مع وجود الحياة الإنسانية ذاتها ومورست بشكل تلقائي منذ

العصور التاريخية الأولى، حيث تطوّرت أساليبها، كما انتقلت من الفرد إلى الاستعانة بعلوم التربية وعلى رأسها البيداغوجيا التي تستعين بها المدرسة لإحداث عملية التعليم والتعلّم داخل الفصل الدراسي، كما أنّها أداة للتأمل النظري في الممارسة التربوية.

لقد ساهم تطوّر الحركة العلمية خاصة في منتصف القرن 19 و بداية القرن 20 في هاجس الدقة و الموضوعية في تناول الظواهر الإنسانية ، ولذلك سميت " بعلم التربية " وأكثر من هذا انتقل علم التربية من المفرد إلى الاهتمام بمجموع الظاهرة التربوية و هو ما يسمى اليوم " بعلوم التربية " Sciences de l' Education التي أصبحت تنظر إلى التربية كظاهرة مركّبة، وهي بمثابة فعالية إنسانية تتداخل فيها عدة عناصر⁸: ما هو سوسولوجي وما هو سيكولوجي وما هو سيكو - سوسولوجي وما هو اقتصادي.

من خلال ما سبق يمكن تعريف التربية : "على أنّها مجموعة من العمليات التي تساعد على تزويد الإنسان بشخصية أو تكوين قادر على تحضيره للقيام بوظيفته الاجتماعية و الاقتصادية "، أي: " أنّها مجموعة من المهارات الفكرية و اليدوية التي يكتسبها الإنسان"، و هكذا فإنّها تختلف عن التعليم الذي يعني الحصول على مجموعة من المعارف، وفق المعايير الأكاديمية.⁹

كما يمكن تعريفها أيضا أنّها: " أداة المجتمع في تشكيل الأفراد حيث تكون بينهم علاقات اجتماعية وثقافية".¹⁰ و تشير إلى عملية اجتماعية تتفاعل مع كل أنظمة المجتمع ، وتنعكس في صورة المجتمع الخارجية ، كما تعمل كذلك على تنمية الشخصية الاجتماعية.¹¹

انطلاقا من هذه التعاريف و الأهمية فإن التربية لها دور كبير في تغيير الأمم وتطويرها وهي وسيلة للتنمية. فما هو إذن مفهوم التنمية ؟.

2.2 مفهوم التنمية :

انتشر استعمال لفظ "التّمية" في السنوات الأخيرة خاصّة عند الحديث عن تنمية المجتمعات في الجوانب المادّية بالتحديد الاقتصادية و الاجتماعية و في مجالات مختلفة مثل: التّعليم، الصحة ، النقل ، المواصلات و الاتصالات، و من هنا فإن التّمية تدخل في كل جوانب الحياة الاجتماعية.

وتعرّف التنمية على أنّها: "مفهوم سبقته العديد من المفاهيم و التي قصد من وراءها تطور المجتمعات، و ترتبط بمصطلحات مثل : التطوّر، التقدّم، التمدّن، التحديث، التخصّص و الرقي".¹²

إن "التّمية" بصفة عامة لفظ يقابله "التخلّف" ممّا يعني أنّها مرادفة "للتحديث والعصرنة". وظهر مفهوم "التّمية" أولا في علم الاقتصاد ويعني إحداث مجموعة من التغيّرات الجذرية في مجتمع معيّن، عبر الرفع من حجم الإنتاج

الداخلي الإجمالي. ثم انتقل إلى حقل السياسة في السّتينات من القرن 20 ويهتم بتطوير البلدان غير الأوربية في اتجاه الديمقراطية عبر تطويرها والمشاركة الواسعة في الحياة السياسية. كما ظهر مفهوم "التنمية الاجتماعية" والتي تعني: "القضاء على الفقر وتحقيق الاندماج الاجتماعي وتحسين الخدمات الاجتماعية".¹³

فالتنمية هي إذن: "تقدّم المجتمع عن طريق استنباط أساليب إنتاجية جديدة أفضل ورفع مستويات الإنتاج من خلال إنماء المهارات والطاقات البشرية وخلق تنظيمات أفضل، هذا فضلا عن زيادة رأس المال المتراكم في المجتمع على مرّ الزمن".¹⁴

وعليه فإن الدول المتقدمة اقتصاديا هي التي حققت الكثير في هذا الاتجاه بينما تلك التي حققت تقدّما غير ملحوظ في هذا الطريق هي ما يطلق عليها بالدول المتخلفة اقتصاديا ومن ثمّ فإنّ التنمية الاقتصادية تنطوي ليس فقط على تغييرات اقتصادية معينة بل وتتضمن كذلك تغييرات هامة في المجالات الاجتماعية والهيكليّة والتنظيمية.

فالتنمية تتضمن زيادات في الدخل القومي الحقيقي وفي نصيب الفرد منه وهذا التحسّن في الدخل أو الإنتاج يساعد على زيادة الادّخار ممّا يدعّم التراكم الرأسمالي والتقدّم التكنولوجي في المجتمع، وتساعد هذه بدورها على دعم الإنتاج والدّخل وبالإضافة إلى هذه التغيّرات تشتمل التنمية الاقتصادية كذلك على تحسين كل من مهارة وكفاءة وقدرة العامل على الحصول على الدخل وتنظيم الإنتاج بطريقة أفضل، وتطوير وسائل التّقل والمواصلات وتقدّم المؤسسات المالية، وزيادة معدل التحضّر في المجتمع وتحسّن مستويات الصّحة والتعليم وتوقّعات الحياة وزيادة وقت الفراغ وتحسين التجهيزات المتاحة للاستخدام ولاشكّ في أنّه يوجد فرق شاسع فيما بينها وبين الدول المتقدمة اقتصاديا والدول المتخلفة اقتصاديا فيما يتعلق بكلّ من هذه الوسائل.¹⁵

إذن فمفهوم التنمية شأنه شأن العديد من المفاهيم التي لا نجد لها تعريفا محدّدا و متّفقا عليه بين المشتغلين بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية، فبينما تعرّف التنمية باعتبارها عملية توافق اجتماعي، يعرفها آخرون بأنها تنمية طاقات الفرد إلى أقصى حد مستطاع أو بأنّها إشباع الحاجات الاجتماعية للإنسان أو الوصول بالفرد لمستوى معين من المعيشة أو أنّها حالة مرغوب فيها سواء تمّ أو لم يتم تحقيقها في إطار اجتماعي يختلف عن سابقه.¹⁶

وهناك من ذهب إلى تحديد مفهوم التنمية على أنّها: "عملية تحوّل تاريخي متعدّد الأبعاد ، يمسّ الهياكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، كما يتناول الثقافة الوطنية و هو مدفوع بقوى داخلية ، وليس مجرد استجابة لرغبات قوى خارجية ، وهو يجري في إطار مؤسسات سياسية تجد القبول في الوسط الاجتماعي العام و تدفع إلى استمرار التنمية ، كما أنّ مختلف أفراد المجتمع في هذه العملية إحياء و تجديد و تواصل مع القيم الأساسية الثقافية الوطنية".¹⁷

وتعرّف التنمية من جهة أخرى: "على أنّها هدف عام شامل لعملية ديناميكية تحدث في المجتمع وتتجلى مظاهرها في تلك السلسلة من التغيّرات البنائية والوظيفية التي تصيب مكونات المجتمع، وتعتمد هذه العملية على التحكم في حجم ونوعية الموارد المادية والبشرية المتاحة للوصول بها إلى أقصى استغلال ممكن في أقصر فترة مستطاعة وذلك بهدف تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة للغالبية العظمى من أفراد المجتمع¹⁸.

فالتنمية إذن: "عملية تستهدف الاستثمار في الموردين المادي والبشري بهدف الرقي بالمجتمع أي تنمية الإنسان ولا يتأتى ذلك إلا من خلال التعليم، ولغالبية أفراد المجتمع تعليم نوعي"، فهي عملية واعية موجّهة وفق إرادة وطنية مستقلة من أجل إيجاد تحولات هيكلية و إحداث تغييرات سياسية و اجتماعية و اقتصادية تسمح بتحقيق تصاعد مطرد لقدرات المجتمع المعني و تحسين مستمر لنوعية الحياة".¹⁹

من خلال كل هته التعاريف المختلفة للتربية و التنمية لوحظ أنّ هناك علاقة متبادلة بينهما هذا من جهة، و هته العلاقة بينهما دفعتنا للتساءل عن الإصلاحات التربوية المتتالية التي عرفتها الجزائر بعد الاستقلال ومواكبتها لعجلة التنمية، وهل مارس التعليم في الجزائر دوره التنموي المطلوب منه أم لا ؟.

3. واقع التعليم و المراحل الإصلاحية التربوية المتعاقبة التي عرفتها الجزائر بعد الاستقلال (1962).

شهد نظام التربية و التعليم في الجزائر منذ بداية مرحلة الاستقلال عديدًا من التطورات والإصلاحات نتيجة للتحولات الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية التي مرّت بها البلاد. فمن ناحية أدى النمو الديمغرافي السريع إلى تضاعف عدد المتدربين في مختلف المراحل التعليمية، وهو الأمر الذي أوجب على صانعي القرار تكثيف الجهود لإعداد المؤطرين وتشبيد الهياكل استجابة لتنامي الطلب الاجتماعي على التعليم. ومن ناحية أخرى، كان لطبيعة المرحلة الاقتصادية والظروف المصاحبة لها دور محوري في صناعة السياسة التعليمية.

3. 1 واقع التعليم في الجزائر بعد الاستقلال :

كان للمغادرة المكثفة للفرنسيين غداة الاستقلال في (1962) أثرا ملحوظا من حيث الخسارة الكبرى في مجال الموارد البشرية المرتبطة بالتعليم. ونتيجة لذلك وجدت الجزائر نفسها أمام مشكلة عويصة زاد من حدّتها تزايد عدد المتدربين . علما أن العدد تضاعف خلال السنة الدراسية: (1962-1963) مقارنة بالسنة الدراسية التي قبلها أي سنة: (1961-1962) حيث انتقل العدد من 353358 إلى 777636 أي بأكثر من 100% و هي زيادة تجاوزت بكثير إمكانيات الدولة البشرية و المادية.

و لمواجهة مشكلة الندرة في الموارد البشرية اتخذت الجزائر إجراءات أساسية:

أ. تمّ في الإجراء الأول في التوظيف المباشر لكل فرد له دراية و معرفة بسيطة بالّلغة العربية أو الفرنسية و الأغلبية كانت ذات مستوى شهادة التعليم المتوسط أو ممّن كان مدرّسا للقرآن بالزوايا.

ب. أما الإجراء الثاني تمّ من خلال اللجوء إلى الدول الشقيقة خاصة (مصر، لبنان، العراق وسوريا) كما تم مع فرنسا أيضا في شكل تعاون ثقافي. إذ حل المستقدمين كانوا ممن مارس مهنة التعليم بالجزائر و غادرها عشية الاستقلال.

ت. كانت الحصيلة النهائية خلال فترة : (1962-1963) قد بلغت مجموع 19908 مدرّس منهم 12696 مدرّس جزائري و 7212 مدرّس أجنبي²⁰. وقد تمّ توظيف 3458 معلّما للعربية و 16450 للغة الأجنبية.

هذا من حيث الموارد البشرية، أمّا من حيث الموارد المادية خصوصا هياكل الاستقبال فلم تكن الوضعية أحسن حال من الوضعية البشرية و ذلك راجع لقلّة حجرات الدراسة مما دفع بالمسؤولين آنذاك تجنيد كل الإمكانيات المتوفرة من محتشدات و ثكنات عسكرية ومحلات تجارية و حتى المساجد في بعض الجهات.

ونتيجة للصعوبة التي وجدها الجزائر في تغطية المناصب الشاغرة ، لجأ مديري المؤسسات التعليمية إلى إتباع نظم بيداغوجية خاصة مثل:

- تخفيف ساعات العمل المقررة،
 - تجميم الأفواج في فوج واحد،
 - التناوب على حجرة الدراسة الواحدة مرات عديدة في اليوم، أو تناوب المعلم الواحد على أفواج متعددة.
- و بعد مرور سنة على الاستقلال بذلت الدولة مجهودات هائلة من أجل بناء هذا القطاع، خصوصا فيما يتعلق بتوفير أماكن الدراسة إذ تحصى وزارة التربية الوطنية 2263 مدرسة ابتدائية خلال السنة الدراسية (1963-1964) لمواجهة العدد الهائل من التلاميذ²¹.

3. 2 أهم التحديات التي واجهتها الحكومة بعد 1962:

- عندما تحصلت الجزائر على استقلالها سنة 1962 واجهت الحكومة الفتية عدة تحديات أهمها : فتح المدارس للعام الدراسي الأول 1962. 1963 لخطاب أدلى به السيد أحمد بن بله رئيس الدولة آنذاك ، أن المدارس ستفتح أبوابها بدءاً من 15 أكتوبر 1962 ، لإستقبال مليون تلميذ.
- ✓ إخلاء الثكنات العسكرية و المؤسسات التابعة للجيش والإدارة الفرنسية حتى تكون جاهزة لإستقبال التلاميذ.
 - ✓ مشكلة إيجاد معلمين قادرين على تدريس المليون تلميذ.
 - ✓ لجوء الحكومة للاستعانة بالدول العربية والصديقة في هذا المجال ، حيث وصت أعداد كبيرة من المعلمين أغلبهم من مصر وذلك لتدريس اللغة العربية .

وطبقا لمعاهدة إيفيان في مجال التعاون الثقافي , أرسلت فرنسا معلمين فرنسيين يؤدون الخدمة الوطنية للقيام بتدريس اللغة الفرنسية .

- ✓ ارتفاع عدد التلاميذ في الفصول خصوصا في المدارس الابتدائية .
- ✓ عودة ثلاثة مئة طالب جزائري من مدينة غرو نوبل بفرنسا .
- ✓ وكذلك من بين التحديات التي واجهتها الحكومة الجزائرية وجود عدد هائل من الأميين بعد الاستقلال بحيث اعتنت بتعليم الكبار القراءة والكتابة²² .

4. الإصلاحات التربوية المتعاقبة:

4.1 الفترة الممتدة ما بين : (1962-1969)

عرفت الجزائر بعد الاستقلال مباشرة مشاكل تمثلت في قلة الإطارات و مشكل سيطرة اللغة الفرنسية وانحصار التعليم على مناطق وطبقات معينة . من أجل ذلك أنشأت الوزارة لجنة تكفلت بإعادة النظر في البرامج والمواقيت ولغة التعليم . ففي أول اجتماع لها في: 1962/12/15 اتخذت بعض الإجراءات الفورية مثل: الجزارة²³ ، ديمقراطية التعليم، التعريب، التكوين العلمي والتكنولوجي، و بما أن هذه الفترة هي انتقالية، ونظرا للنقائص التي كانت تسودها فإن التحويلات التي أدخلت تمت بصورة تدريجية وتمت وفقا لأوليات معينة حسب ما تقتضيه متطلبات التنمية ووفقا لنظام تربوي يساير هذه المتطلبات . تمثلت هذه الأولويات في:

- تعميم التعليم بإنشاء منشآت تعليمية تمتد إلى المناطق النائية.
- جزارة نظام التعليم.
- تكيف مضامين التعليم الموروثة عن النظام التعليمي الفرنسي.
- التعريب التدريجي للتعليم ، من خلال هذه الفترة تمّ القرار بتعريب السنة الثانية تعريبا كاملا، وتدريس كل المواد المبرجة باللغة العربية بتوقيت 20 ساعة أسبوعيا.²⁴

وقد نتج عن هذه الإجراءات ارتفاع نسبة المتعلمين الذين بلغوا سن الدراسة، إذ قفزت من 20% إبان الدخول المدرسي الأول إلى 70% . و أطلق على هذه المرحلة بمرحلة التثنية و التوجيه و تلتها مرحلة أخرى تسمى بمرحلة الإصلاح الجزئي والتصحيح الضروري وقد حققت عمليات الإصلاح التي تمت في هذه الفترة النتائج التالية :

- ✓ تعريب الصفوف الأربعة الأولى من التعليم تعريبا شاملا.
- ✓ تعريب ثلث أقسام المواد العلمية.
- ✓ تعريب المواد الاجتماعية التاريخ. الجغرافيا. الفلسفة في مختلف المواد.

✓ ضبط التصور القانوني الكامل لبناء نظام تربوي وطني.²⁵

4. 2 فترة ما بين (1970-1989)

خلال فترة 1970 قضت الدولة على المدارس الخاصة و وضعت كل المدارس تحت رقابتها .و أصبح التعليم إجباري و مجاني لكل الأطفال من السنة 6 حتى 16 من السنة الأولى ابتدائي حتى الجامعة وخلال نفس الفترة وقع انفصال في النظام التربوي حيث ظهرت وزارات تسير بكل استقلالية وهي وزارة التربية الوطنية، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ووزارة التكوين والتعليم المهنيين.

كما عرفت الفترة صدور أمرية 16 أبريل 1976 و هي الأمرية الخاصة بتنظيم التربية و التكوين في الجزائر . فاهتمت بتنظيم التعليم الثانوي و ظهور التعليم الثانوي المتخصص و تنظيم التربية التحضيرية و في هذا المقام نصت المادة 22 على أن تكون لغة التعليم التحضيري هي اللغة العربية فقط أما المادة 19 تنصّ على أن التعليم يكون للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي، كما نصّت المادة 5 على مجانية التعليم عند كل المستويات والمؤسسات المدرسية²⁶. كما تضمنت الأمرية مشروع المدرسة الأساسية ومدّتها 9 سنوات وهي تضمّ التعليم الابتدائي 6 (سنوات) والتعليم المتوسط (اختصرت مدته من 3 إلى 4 سنوات).

لم تنسى الأمرية ربط النظام التربوي بالحياة العملية والتفتح على عالم العلوم والتقنيات من خلال تخصيص جزء من المناهج للتدريب على الأعمال المنتجة المفيدة اجتماعيا واقتصاديا "حسب ما تضمنه نص المادة 12. خلال 1984 دخل مشروع إصلاح التعليم الثانوي حيّز التنفيذ و رافقته تغييرات على البرامج التعليمية حيث تم الاعتماد على إعداد البرامج على المقاربة بالأهداف و إعداد مطبوعات البرامج لكل مادة. إن أهم مميزات الحقبة الممتدة من 1976 إلى 1989 هي تطبيق المدرسة الأساسية، جزارة البرامج التعليمية والكتب المدرسية وتنصيب لجنة وطنية للإصلاح سنة 1989.

4. 3 الفترة الممتدة ما بين (1990-2002)

عرفت هذه الفترة بعض الإصلاحات نسردّها في ما يلي حسب تسلسلها الزمني:

- إعادة هيكلة التعليم الثانوي خلال الفترة (1991-2001) حيث تضمّنت السنة الأولى العلوم الإنسانية و العلوم التكنولوجية و تضمّنت كل من السنة الثانية و الثالثة التعليم العام و التكنولوجي و التعليم الثانوي التأهيلي. إلا أن التعليم التأهيلي لم يستمر إلا سنة واحدة .
- إدراج اللغة الإنجليزية في المرتبة الأولى و الفرنسية في المرتبة الثانية (1990-2002)
- تخفيف محتويات برامج التعليم الأساسي و التعليم الثانوي سنة 1994

- تدريس اللغة الأمازيغية انطلاقا من الموسم الدراسي (1996-1997)

4.4 الفترة الممتدة ما بين (2003-2014)

انطلاقا من 2003 إلى غاية 2014 ظهرت إصلاحات جديدة تضمنت محتوياتها ما يلي:

خلال 2003 صدر الأمر رقم 09/03 ، المؤرخ في 2003/08/13 ، الذي يعدّل ويتمم الأمر رقم 76/35 المؤرخ في: 1976/04/16 ، والمتضمن تنظيم التربية والتكوين.

ومن أهم ما جاء به هذا الأمر:

- إدراج تدريس اللغة الأمازيغية كلغة وطنية، في نشاطات الإيقاظ أو كمادة مستقلة.
- فتح المجال للمبادرة الخاصة للاستثمار في التعليم، عن طريق إنشاء مؤسسات خاصة للتعليم في جميع المستويات.
- انطلاقا من السنة الدراسية (2003-2004) بعد صدور الأمر 09/03 على المستوى التنظيمي، تم إعادة هيكلة التعليم الأساسي في طورين بدلا من 3 أطوار وهما التعليم الابتدائي ومدته 5 سنوات بدلا من 6 و طور التعليم المتوسط و مدته 4 سنوات بدلا من 3 سنوات²⁷.
- كما تم بعد صدور الأمر: 09/03 استحدثت هيأت استشارية هي - المجلس الوطني للتربية والتكوين، الذي لم ينشأ بعد، المرصد الوطني للتربية والتكوين، المركز الوطني البيداغوجي لتعليم تلاميذ، المركز الوطني لإدماج الابتكارات البيداغوجية، تنمية تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التربية، و اللجنة الوطنية للمناهج.
- الاهتمام البالغ لتكوين المعلمين و الأساتذة أثناء الخدمة انطلاقا من . 2003 وبذلك تكون البيداغوجية لأول مرة تطبق على أساس مناهج مبنية على الكفاءات بدلا عن المضامين.
- كما تم خلال نفس الفترة أي 2003 الاعتماد على كتب مدرسية ملائمة لبيداغوجية الكفاءات.
- أصبح التعليم الثانوي ينقسم إلى تعليم ثانوي عام و تعليم ثانوي متخصص و تعليم ثانوي تقني و مهني.
- التعليم الثانوي العام يتضمن شعب الرياضيات، العلوم التجريبية و الفلسفة .مدّة الدراسة به 3 سنوات و يحصل من خلاله التلميذ على شهادة البكالوريا التي تسمح له الالتحاق بالجامعة.
- التعليم الثانوي المتخصص (الصناعي و التجاري) مدّة الدّراسة به 5 سنوات يحصل من خلالها التلميذ على شهادة بكالوريا تقني و التي تسمح له بالالتحاق بالجامعة.
- التعليم الثانوي التقني و المهني ، مدّة الدّراسة فيه 3 سنوات و البكالوريا المحصّل عليها تقني رياضي وتقني محاسبي وهي تسمح لمن يجتازها الالتحاق بالجامعة²⁸.

- انطلاقا من السنة الدراسية (2005-2006) تم إعادة هيكلة التعليم الثانوي العام و التكنولوجي وفقا للشكل التالي :
- تنظيم السنة الأولى من التعليم الثانوي العام و التكنولوجي في جذعين مشتركين:
- أ - الجذع المشترك آداب و يتفرّع إلى :شعبة اللغات الأجنبية و شعبة الآداب و الفلسفة.
- ب - الجذع مشترك علوم و تكنولوجيا و يتفرّع إلى :شعبة الرياضات، شعبة التسيير والاقتصاد وشعبة العلوم التجريبية .و شعبة تقني رياضي التي تتكوّن من الهندسة الميكانيكية، الهندسة الكهربائية، الهندسة المدنية وهندسة الطرائق.
- واعتبرت إعادة الهيكلة هذه بالنظر إلى التوجّهات العالمية في مجال التعليم .و الأشكال المبرجحة في التعليم الثانوي تجمع ما بين التعليم الإلزامي، التعليم العالي والتكوين و التعليم المهنيين²⁹.
- تأجيل تدريس اللغة الفرنسية من السنة الثانية إلى السنة الثالثة ابتدائي انطلاقا من السنة الدراسية 2006-2007
- صدور القانون التوجيهي رقم 08-04 ، المؤرخ في 23 جانفي 2008 وهو النص التشريعي، الذي يرمي إلى تجسيد المسعى الشامل للدولة الجزائرية لإصلاح المنظومة التربوية.
- يختلف هذا القانون عن الأمر رقم 35/76 في النقاط التالية، المؤرخ في: 16/04/1976
- حصر مجاله في قطاع التربية (التربية التحضيرية، التعليم الأساسي، التعليم الثانوي.)
- تكييف النظام التربوي مع التحولات الناجمة عن انتهاج سياسة اقتصاد السوق.
- إتاحة الفرصة للأشخاص الطبيعيين والمعنويين لفتح مؤسسات للتربية والتعليم في إطار الشروط التي يحددها التشريع والتنظيم.
- إدراج تعليم اللغة الأمازيغية والمعلوماتية في مجمل مؤسسات التعليم والتكوين.
- ضبط حقوق وواجبات أعضاء الجماعة التربوية (التلاميذ، المدرسون، المديرون.)
- وضع إطار قانوني لمعاقبة المخلّين بالأحكام المتعلقة بالطابع الإلزامي للتعليم الأساسي.
- إلغاء احتكار الدولة لتأليف الكتب المدرسية وإقامة نظام لاعتمادها والمصادقة على الوسائل التربوية المكّملة والمؤلفات شبه المدرسية.
- إنشاء المرصد الوطني للتربية والتكوين واستحداث مجلس وطني للمناهج كهيئة علمية بيداغوجية مستقلة تعنى بمهمة تصور وإعداد برامج التعليم.³⁰

إن دور التربية في التنمية لا يتحقق إلا إذا اتّضحت الرؤية التنموية في جميع المجالات ، ومنها المجال التربوي ، وهذا ما يتطلب تحديد دور التربية ثم العمل على تطوير النظام التربوي نفسه ، وموضوع التنمية وما يمكن للتربية أن تلعبه فيه ، يخضع أساسا للإدارة السياسية.

5. الدور الذي تلعبه التربية في تحقيق التنمية يمكن تلخيصه في :

- تكوين قاعدة اجتماعية عريضة متعلّمة مع ضمان الحد الأدنى من التعليم لكل فرد ، يمكنه من العيش في مجتمع يعتمد على القراءة و الكتابة ووسائل الاتصال الجماهيري على مختلف أنواعها³¹.
- المساهمة في تقويم منظومة القيم و الاتجاهات بما يناسب الطموحات التنموية ، و من ذلك تعزيز قيمة العمل و الإنتاج و دعم الاستقلالية في التفكير و الموضوعية في التصرف ، ومحاربة الاتكال ، و تسيير الطاقات الإبداعية للفرد بتنمية قدرته على الملاحظة و التخريب و التحليل و التطبيق و تأكيد دور الفرد في المساهمة في بناء مجتمعه ، و ضرورة تمتعه بممارسة هذا الدور ، و المشاركة الفكرية و الاجتماعية و السياسية في إطار حق تمتع الآخرين بهذا الدور.

- أما بالنسبة للدور الذي تلعبه التنمية في التربية، فيجب أولا الاعتراف بنوعية العلاقات المتبادلة بين العاملين، فكما أن التربية إذا أحسن استخدامها تساهم بفعالية في تحقيق التنمية و استمرارها، فإن تطوير التربية و تمكينها من أداء دورها المناط منها بشكل جيد بقدر ما يتوفر للمجتمع من تحقيق متوازن للتنمية في جوانبها المختلفة ، فالوعي السياسي و مراقبة تطورها ، و النمو الاقتصادي فوق توفيره للأموال اللازمة للعمل التربوي يفرض أيضا متطلباته بتوجيه التربية و تحديد نوعية مخرجاتها ، و التطور الاجتماعي في العلاقات و نظام القيم يمكن التربية من أن تحارب على جبهات واضحة في التوجيه و التنشئة المرغوبة بدلا من التنازع بين ما يعلم وما يمارس في المجتمع ، و وضوح التوجّه الثقافي و فعالية الإعلام لتعزيز دور التربية و لكن في تحقيق أهدافها التنموية ، وبالرغم من هذه العلاقة التبادلية فإن المربّون لا يجب أن يبرّروا فشل التربية بضعف مستوى تلك الدولة في التنمية ، إذ أن دور التربية في تلك المجتمعات لا بد أن يكون دورا قياديا .³²

6. التربية و التنمية أية علاقة ؟

إن عملية التعليم والتعلّم لها ارتباط وثيق الصلة بالتنمية المستدامة وهي استثمار بالبشر ولبشر، وقد ساعدت بحوث اقتصاديات التعليم على تحوّل جذري في الفكر التنموي التعليمي الذي يركّز جلّ اهتمامه على تنمية قدرات البشر واعتبار التعليم هو محور التنمية الحقيقية وأداة تنمية قدرات البشر ويتّضح لنا كيف أن التعليم هو الذي دفع بالإنسان إلى صلب العملية التنموية وجعله المكوّن الأهم في معادلة التنمية ورفع شعار "لا تنمية بلا بشر" ، أي أنّه لا يمكن الاستغناء

عن العنصر البشري في الإنتاج وفي النمو الاقتصادي، وأن الاستثمار في رأس المال البشري هو أحد أكثر الوسائل فعالية للحد من الفقر وتشجيع التنمية المستدامة³³.

فهذا التحول الجذري في الفكر التنموي التعليمي مرهون بالقدرات البشرية في استعانتها بالتعليم و اعتباره الأساس الأول في التنمية بمختلف مشاربها فلا مجال للتنمية دون القدرات البشرية .

و نظرا لأهمية التعليم في علاقته بالتنمية، تمّ بذل المزيد من الجهود نحو إصلاحه كما وكيفا في الدول النامية بصفة خاصة، تأتي هذه الدراسة مستهدفة لإيضاح العلاقة بين التعليم والتنمية من ناحية، والمعوقات التي تؤول دون ذلك . وتبدو العلاقة وثيقة بين التعليم والتنمية، حيث لا يمكن الفصل بينهما فهو يتغذى منها ويغذيها، فالمجال التربوي هو المجال الوحيد القادر على الولوج إلى مجال التنمية المستدامة التي تتماشى و العالم الذي نعيش فيه حسب ما أدلى به البروفيسور "كوبيي معاشو" أستاذ بجامعة معسكر . ويبرز دور التعليم في بناء القوة البشرية المنتجة وهو عامل حاسم في التنمية، وقد أثبتت الدراسات أن النتائج الإيجابية في مجال الإنتاج ترجع لعوامل مختلفة من بينها التعليم . فعن طريق التعليم يمكن تنمية قدرات الأفراد وتزويدهم بالقيم والاتجاهات والمعارف التي تمكنهم من الخلق والتجديد والابتكار³⁴ .

وما يؤكد عليه المختصون أن التعليم يسعى إلى تزويد الطلاب بالمعرفة و المهارات والقيم التي تفيدهم في حياتهم العملية، ويعمل على تنمية العمليات العقلية، ويزيد من قدرتهم على أداء المهام والنشاطات وكيفية التعامل مع المعلومات والتكنولوجيا وأدوات الإنتاج الحديثة، ويعد التعليم استثمار طويل المدى يتجسد في تنمية الثروة البشرية، ويدر عوائد اقتصادية أكبر من الاستثمار في رأس المال الطبيعي، ويسهم في تذويب الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين أفراد المجتمع، كما يسهم في الحراك الاجتماعي والاقتصادي، وعلى المدى الطويل، ولم يعد التقدم مرتبطاً بمصادر الثروة الطبيعية المتاحة للمجتمع، بقدر ارتباطه بمصادر ثروتها البشرية والنظرة الحديثة للتربية قد أصبحت ترى أن التربية هي الأداة الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.³⁵

وما يؤكد عليه المختصون أن التعليم يسعى إلى تزويد الطلاب بالمعرفة و المهارات والقيم التي تفيدهم في حياتهم العملية، ويعمل على تنمية العمليات العقلية، ويزيد من قدرتهم على أداء المهام والنشاطات وكيفية التعامل مع المعلومات والتكنولوجيا وأدوات الإنتاج الحديثة، ويعد التعليم استثمار طويل المدى يتجسد في تنمية الثروة البشرية، ويدر عوائد اقتصادية أكبر من الاستثمار في رأس المال الطبيعي، ويسهم في تذويب الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين أفراد المجتمع، كما يسهم في الحراك الاجتماعي والاقتصادي، وعلى المدى الطويل، ولم يعد التقدم مرتبطاً بمصادر الثروة الطبيعية المتاحة

للمجتمع، بقدر ارتباطه بمصادر ثروتها البشرية والنظرة الحديثة للتربية قد أصبحت ترى أنّ التربية هي الأداة الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية³⁶

فالتربية هدف وأداة في ذات الوقت للتنمية المتكاملة، ومن هذا المنطلق تعتبر الجزائر من بين الدول المؤهلة لتحقيق مستويات عليا من التنمية لامتلاكها لثروة بشرية هائلة ممثلة في فئة الشباب الذين يشكلون أكبر نسبة من العدد الإجمالي للسكان.

وينظر للغة كأداة فاعلة وأساسية لتحقيق التكامل بين التربية و التنمية في العصر المعلومات والتكنولوجيا باعتبارها أداة تواصل، رأس مال ثقافي يؤثّر ويتأثّر بالتنمية.

7. المعوقات التي تمنع التعليم و التربية من أداء دورهما التنموي :

تعتبر التربية بأهمّ الركيزة والدعامة الأساسية لكل مجتمع يتطلّع إلى التغيير والتطوّر و التنمية ، إلّا أنّ هناك العديد من المشكلات والقضايا التي تقف عائق أمام المنظومة التربوية ، حيث ينبغي أن تعمل المؤسسات التربوية و مختلف مؤسسات المجتمع بجد و أن تقف على هذه العوائق رغم دراستها ومن بين العوائق التي تعاني منها المنظومة التربوية في دورها التنموي نذكر :

- تعاني المنظومة التربوية من عدّة مشاكل تتعلق بالمُعلّمين ، مثل انتشار ظاهرة التسرب المدرسي حيث بذلت العديد من الإجراءات لتفادي هذه الظاهرة إلّا أنّها في انتشار متزايد وخاصة من الجانب الذكوري بالنسبة للجانب الأنثوي.
- انخفاض المستوى التعليمي لدى المتعلمين ونقص التوافق بين الكم والكيف.³⁷
- اتساع الفجوة بين ما يتمّ تقديمه في المنظومة التربوية وبين الواقع المعيشي ، وكذا هجر مؤسسات المجتمع المدني و الحفاظ على استقرار المنظومة التربوية.
- افتقار السياسة التربوية لعنصر الاستمرارية وكذا غياب الأهداف التي تواكب الرهانات الحالية والتي لاتعبر عن واقع المجتمع.³⁸
- تخبط السلطة في اتخاذ القرارات ، و إنفرادها مع السياسة التربوية.
- الاعتماد على الخبرة الأجنبية في وضع السياسة التربوية.
- بالرغم من التجهيزات التي تقوم بها الدولة إلّا أنّ هناك قصور في المباني وعجز عن تلبية حاجة المتعلّمين إذ أصبح في بعض الأقسام ما يفوق 40 متعلم.
- عدم مواكبة المنهج الدراسي للواقع الاجتماعي.
- ظاهرة التّغيير المستمرة ، بالإضافة إلى التطوّر السريع الذي تشهده المجتمعات في عصر التكنولوجيا

وما يترتب عنها من آثار مختلفة، وكذا الانفجار المعرفي الكبير الذي أصبح يمثل قوّة ضغط على المنظومة التربوية، و ما زاد الظاهرة تعقيداً غزو التكنولوجيا لجميع المجالات.³⁹ ومختلف المراحل العمرية إذ أصبح الاعتماد على الحاسوب والإنترنت من طرف معظم المتعلّمين، إذ يعتمدون عليها في بحوثهم وهجروا المكتبات والكتب، وافتقار المنظومة التربوية للمكتبات والنصوص الجزائرية التي تعرف النشء على مجتمعه وقيمه وثقافته، إذ يجب على مؤسسات المجتمع الالتفات لدور الكتاب والقيام بحملات توعية من مختلف الأطراف الفاعلة حول أهمية القراءة.

- تعتمد الدولة على التنظيم الخارجي الذي يحدّد فلسفة وأهداف وبرامج المنظومة التربوية، حيث تسعى هذه المنظمات مثل اليونسكو، إلى إقناع صانعي القرار السياسي والتربوي بدورهم وخبرتهم في التنظيم، إلاّ أنّه في الواقع يكون هذا التنظيم بعيد كل البعد عن واقع المجتمع، ويحدث تدهور و تراجع للمجتمع.⁴⁰
- غياب التنسيق بين المؤسسات الاجتماعية والمنظومة التربوية، وغياب التكامل بينهم خاصة في تشكيل السياسة التربوية، إذ يعتبر النظام السياسي من اختصاصه لوحده وليس لأي مؤسسة الحق في ذلك، ممّا يؤدي لمعارضة بعض المؤسسات بعض البرامج أو المناهج والاعتماد على الأسئلة في الامتحانات التي تخاطب الذاكرة. و المهارات.⁴¹
- الاعتماد على التكوين النظري أو التطبيقي.
- يعتبر **الضعف اللغوي** إحدى معوّقات التّسمية من منظور أن العوائق تحدّد على أنّها الصعوبات أو العراقيل التي تحول دون تحقيق الهدف والتي تعترض العمل دون تحقيق تقدّمه كما ينبغي⁴². والوضع اللّغوي الذي يعيشه المجتمع على العموم يفيد بوجود حالة من الضعف اللّغوي الذي يعتبر انعكاس لسياسة لغوية لا تتماشى ومتطلبات العصر، والتي تخضع للارتجالية والعشوائية، حيث بات من الضروري إعادة الاعتبار للغة الوطنية لما لها من أهمية في عملية التّسمية الاجتماعية والاقتصادية، على غرار الدول التي حقّقت مستوى عالي من التّسمية بعيد عن النموذج الغربي، خاصة وقد تبيّن أنّ التعدّد اللّغوي يتواءم والاقتصاديات المنخفضة، وأنّ اللغة العربية تمتلك إمكانيات النهوض بها، فما تعيشه اليوم من ضعف مرده لعوامل اجتماعية بحثه فما واقعها اليوم وكيف تشكل؟⁴³
- يرجع عبد المجيد هدواس⁴⁴ المدير السابق في وزارة التربية والتعليم عوائق المنظومة التربوية إلى :
 - عدم نضج مشروع الإصلاحات التربوية وعدم مواثمتها للنظام الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في المجتمع.
 - عدم التّحكم في أبعاد وعناصر مشروع الإصلاح التربوي.
 - غياب مقارنة شمولية في تناول قضايا المنظومة التربوية بإشراك مختلف القطاعات.
 - نقص المخطّطات في مجال البحث التربوي الميداني.

8. خاتمة:

من خلال هذا المقال يتبين لنا أن العلاقة بين التربية والتنمية علاقة متبادلة بين التأثير والتأثر. وكل من التربية والتنمية وسيلة للآخر، يكمل بعضهما الآخر، فالتربية إذا أحسن استخدامها وتوجيهها تساهم في تحقيق التنمية وتحافظ على استمراريتها.

فالتنمية تلعب دورا بارزا في إحداث التغير والتطور الجذري في نظام التربية والتعليم، أما التربية هي وسيلة أساسية للتنمية، كما أن التنمية وسيلة أساسية للتربية. و الدليل على الارتباط بين التربية و التنمية هو اتخاذ أغلبية الدول المتقدمة التربية أداة لإحداث التنمية و استطاعت عن طريق التعليم الوصول إلى أعلى درجات التقدم في جميع الميادين لأنها ببساطة . اهتمت بالعنصر البشري الذي هو هو أهم المقومات ولا سبيل إلى بناء هذا الإنسان إلا عن طريق التربية التي تقوم على تطوير الشخصية الإنسانية وإعادة بنائه من جديد .

و من هنا أتفق مع ما وضّحه الدكتور عمر محمد عبد الله الخرابشة، الأستاذ بجامعة الأردن من خلال دراسة بعنوان: "الدور التربوي في تنمية المجتمع". إذ يرى أن التربية والتنمية محورهما الأساس هو الإنسان، وعليه ينظر للتربية على أنها عملية تنموية، وللتنمية على أنها عملية تربوية، وهذا يدل على الترابط العضوي بينهما، فمخرجات التنمية من تغير ثقافي، واجتماعي، في تركيبة المجتمع سياسيًا، واقتصاديًا، يتأثر فيه الإنسان سلبًا أو إيجابًا، فينظر للتعليم على أنه ضرورة حياتية للمحافظة على الثقافة، ونقلها بين الأجيال، وأنه أداة للتماسك القومي، والاجتماعي، ويسهم في المساعدة على الابتكار، والتفكير الخلاق، كما ساهم التعليم في تغيير كثير من الاتجاهات، والعادات التي ارتبطت بها الشعوب والمجتمعات.

9. قائمة المصادر و المراجع :

القرآن الكريم الآية (5) من سورة الحج".

I. المراجع:

أ. الكتب بالعربية :

1. بدران شبل ، التعليم وتحديث المجتمع ، دار قباء للنشر ، دط، دار قباء للنشر ، مصر : 2000 .
2. رشوان حسين ، التعلم والتعليم والمعلم من منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة للنشر مصر: 2006 .
3. زيتون حسن حسين ، التدريس - رؤية في طبيعة المفهوم، عالم الكتب، ط1، عالم الكتب، القاهرة: 1997.
4. السروجي طلعت مصطفى وآخرون، التنمية الاجتماعية المثال والواقع، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، ط1، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، مصر: د.ت.
5. السيد محمد ، مقدمة في التربية ، دار الشروق للنشر ، د ط، دار الشروق للنشر ، المملكة العربية السعودية : 1993.
6. عبد الله الجلال عبد العزيز ، تربية اليسر و تخلف التنمية ، عالم المعرفة ، السلسلة 91، عالم المعرفة ، الكويت: د.ت.
7. عجمية محمد عبد العزيز ، محمد علي البثني ، التنمية الاقتصادية مفهوما نظرياتها سياساتها ، الدار الجامعية دط، الدار الجامعية الإسكندرية، مصر: 2004.

8. غياث بوفلحة ، التربية و التكوين في الجزائر، دار الغرب ، ط1، دار الغرب ، وهران، الجزائر: 2003 .
9. فايز مراد دندش، معني التعلم وكنهه من خلال نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، مصر: 2003.
10. الكواري على خليفة ، تنمية للضياع لفرص التنمية ، محصلة المتغيرات المصاحبة للنقط في بلدان مجلس التعاون، مركز دراسات الوحدة العربية، دط ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، لبنان : 1996.
11. مباركي بوحفص ، تطور محتويات المناهج التربوية الحديثة ، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي ، دط، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي ، الجزائر : 1995 .
12. مطاوع إبراهيم ، أصول التربية ، دار الفكر العربي للنشر، دط، دار الفكر العربي للنشر مصر: 1995 .
13. مفيد محمد إبراهيم ، أزمة التربية في الوطن العربي ، دار مجدلاوي للنشر، دط، دار مجدلاوي للنشر ، الأردن : 1999 .
14. هارسون ديفيد ، علم اجتماع التنمية و التحديث ، تر : محمد عيسى برهون ، ط1 ، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن : 1998.
15. هلال جميل ، انعكاسات مفهوم التنمية البشرية المستدامة على التخطيط التنموي ، برنامج دراسات التنمية، دط، برنامج دراسات التنمية ، رام الله ، فلسطين: 1998.
16. هدواس عبد المجيد ، مداخل وزارة التربية ، دفاتر المجلس، دط، دفاتر المجلس ، محاضرات ملتقى التعليم والتكوين في مرحلة ما بعد الأساسي، العدد السادس، الجزائر: 1998 .

ب. المجالات:

19. بوشخي عائشة ، و آخرون ، "المنظومة التربوية الجزائرية خلال الفترة 1962-2013"، مجلة منشورات البحث الحوكمة و الاقتصاد الاجتماعي، العدد رقم 01 سبتمبر 2015.
20. بوكبشة جمعية، "البعد التربوي التعليمي للتنمية في المجتمع"، مجلة دراسات في التنمية و المجتمع، مخبر المجتمع و مشاكل التنمية المحلية في الجزائر، العدد الخامس، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر ، جوان 2016 .
21. محمد بوقشور ، حفيظة مخنفر، لغة التعليم و التنمية في الجزائر ، مجلة دراسات في التنمية و المجتمع، مخبر المجتمع و مشاكل التنمية المحلية في الجزائر، العدد الخامس، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر ، جانفي 2016
22. جدي محمد الصلح ، "التربية في العالم المتخلف مسالة واقع ضبابية مستقبل"، المجلة الجزائرية للتربية ، وزارة التربية الوطنية ، العدد الثاني، الجزائر، 1995 .
23. المير خالد و آخرون ، "سلسلة التكوين التربوي"، العدد 3 ص 6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1994 .
24. المير خالد و آخرون ، "سلسلة التكوين التربوي"، العدد 1 ص 11، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1994 .
25. سالم نصيرة ، جمال تالي ، الإصلاحات التربوية في الجزائر أي مفهوم الإصلاح ؟ مجلة دفاتر المخبر ، المجلد 07، العدد 01 ، بسكرة، الجزائر، 2012.

ت. التقارير:

25. تقرير التنمية البشرية ، "نهضة الجنوب: تقدم بشري في عالم متنوع"، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، 2013.

ث. المؤتمرات :

26. عبد السلام مصطفى عبد السلام، "تطوير مناهج التعليم لتلبية متطلبات التنمية ومواجهة تحديات العولمة"، مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية النوعية جامعة المنصورة، مصر، 2006 .

ج. مواقع الأنترنت :

27. الكفري مصطفى العبد الله، (2004)، "التنمية الشاملة و التنمية البشري"، مجلة الحوار المتمدن ، من موقع:

<http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=17430&r=0/12/12/2019>

28. www.m-education.gov.dz.

29. ملود مرسي (2005)، التربية و التنمية أية علاقة ؟

https://www.nadorcity.com/a26831.html_04/02/2020

30. محمد عبدالله شاهين محمد، (د،ت)، الاقتصاد المعرفي و أثره على التنمية الاقتصادية على الدول العربية.

[https://books.google.dz/books?id=HJZWDwAAQBAJ&pg=PA25&lpg=PA25&dq=\(04/02/2020](https://books.google.dz/books?id=HJZWDwAAQBAJ&pg=PA25&lpg=PA25&dq=(04/02/2020)

Les Ouvrages :

A. Français :

31. BAKOUCHE Sadek, Contribution du système éducatif à la croissance économique **Thèse de Magistère**, Institut des sciences économiques, Université d'Alger, 1986.

الهوامش :

- ¹ - عبد السلام مصطفى عبد السلام، تطوير مناهج التعليم لتلبية متطلبات التنمية ومواجهة تحديات العولمة، مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية النوعية جامعة المنصورة، مصر، 2006، ص 281.
- ² - فايز مراد دنش، معنى التعلم وكنهه من خلال نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر: 2003، ص 249.
- ³ - حسن حسين زيتون، التدريس: رؤية في طبيعة المفهوم، عالم الكتب، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر: 1997، ص 53، 54.
- ⁴ - فايز مراد دنش، معنى التعلم وكنهه من خلال نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، المرجع السابق، ص 251.
- ⁵ - حسن حسين زيتون، التدريس رؤية في طبيعة المفهوم، مرجع سابق ص 55.
- ⁶ - خالد المير وآخرون، سلسلة التكوين التربوي، العدد 3 ص 6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1994.
- ⁷ - خالد المير وآخرون، المرجع السابق، ص 37.
- ⁸ - خالد المير وآخرون، سلسلة التكوين التربوي، العدد 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ص 11.
- ⁹ - BAKOUCHE Sadek, Contribution du système éducatif à la croissance économique, **Thèse de Magistère**, Institut des sciences économiques, Université d'Alger, 1986, p 26.
- ¹⁰ - إبراهيم مطاوع، أصول التربية، دار الفكر العربي للنشر، دط، دار الفكر العربي للنشر مصر: 1995، ص 13.
- ¹¹ - محمد السيد، مقدمة في التربية، دار الشروق للنشر، دط، دار الشروق للنشر، المملكة العربية السعودية: 1993، ص 74، 75.
- ¹² - جميل هلال، انعكاسات مفهوم التنمية البشرية المستدامة على التخطيط التنموي، برنامج دراسات التنمية، دط، برنامج دراسات التنمية، رام الله، فلسطين: 1998، ص 44.
- ¹³ - <https://www.nadorcity.com/?a26831.html> - عن - التربية - والتنمية - أية - علاقة؟ -
- ¹⁴ - محمد عبد العزيز عجيبة، محمد علي البني، التنمية الاقتصادية مفهومها نظرياتها سياساتها، الدار الجامعية، دط، الدار الجامعية الإسكندرية، مصر: 2004، ص 21-22.
- ¹⁵ - محمد عبدالله شاهين محمد، الاقتصاد المعرفي و أثره على التنمية الاقتصادية على الدول العربية.
- ¹⁶ - ديفيد هارسون، علم اجتماع التنمية و التحديث، دار صفاء للنشر و التوزيع ط1، دار صفاء للنشر و التوزيع تر: محمد عيسى يرهون، عمان، الأردن: 1998، ص 10.
- ¹⁷ - مصطفى العبد الله الكفري، التنمية الشاملة و التنمية البشرية، مجلة الحوار المتمدن، 2004/4/26، من موقع <http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=17430&r=0>
- ¹⁸ - طلعت مصطفى السروجي وآخرون، التنمية الاجتماعية المثال والواقع، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، ط 1، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، مصر: د.ت، ص 15.
- ¹⁹ - على خليفة الكواري، تنمية للضياع لفرص التنمية، محصلة المتغيرات المصاحبة للنفط في بلدان مجلس التعاون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان: 1996، ص 29.

20 - www.m-education.gov.dz

- 21- بوشیخي عائشة و آخرون، المنظومة التربوية الجزائرية خلال الفترة 1962-2013، مجلة منشورات البحث الحوكمة و الاقتصاد الاجتماعي، العدد رقم 01 سبتمبر 2015، ص 47
- 22- صغيري أحمد، السياسة التعليمية في الجزائر (1923. 1972)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة، (ب . س . ن) ص 99. 100.
- 23- اتجاه الدولة الجزائرية بعد الاستقلال إلى استثمار في كل ماهو جزائري و الانقطاع على الاستعمار بطريقة قوية. حسب الأستاذ الدكتور جيلاني كويبي معاشو.
- 24- بوشیخي عائشة و آخرون، المرجع السابق، ص 48
- 25- سالم نصيرة ، جمال تالي ، الإصلاحات التربوية في الجزائر أي مفهوم الإصلاح ؟ مجلة دفاتر المخبر ، المجلد 07، العدد 01 ، بسكرة، الجزائر، 2012، ص 53
- 26- بوشیخي عائشة و آخرون، المرجع نفسه، ص 48
- 27- تقرير التنمية البشرية 2013، "نهضة الجنوب: تقدم بشري في عالم متنوع"، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ص 29 .
- 28- بوشیخي عائشة و آخرون ، المرجع السابق، ص 49.
- 29- بوفلحة غياث، التربية و التكوين في الجزائر، دار الغرب ، ط1، دار الغرب ، وهران، الجزائر: 2003، ص 87
- 30- بوشیخي عائشة ، و آخرون، المرجع السابق ، ص 49.
- 31- عبد العزيز عبد الله الجلال ، تربية اليسر و تخلف التنمية ، عالم المعرفة، السلسلة 91، عالم المعرفة الكويت، دت، ص 14
- 32- عبد العزيز عبد الله الجلال ، المرجع السابق، ص 15
- 33- بوكبشة جمعية، البعد التربوي التعليمي للتنمية في المجتمع، مجلة دراسات في التنمية و المجتمع، مخبر المجتمع و مشاكل التنمية المحلية في الجزائر، العدد الخامس، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر ، جوان 2016 ، ص 04.
- 34- بوكبشة جمعية، المرجع نفسه ، ص 04.
- 35- محمد بوقشور ، حفيظة مخنفر، لغة التعليم و التنمية في الجزائر، مجلة دراسات في التنمية و المجتمع، مخبر المجتمع و مشاكل التنمية المحلية في الجزائر، العدد الخامس، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر ، ص 02.
- 36- عبد السلام مصطفى عبد السلام ، المرجع السابق، 283 .
- 37- حسين رشوان ، العلم والتعليم والمعلم من منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، دط، مؤسسة شباب الجامعة للنشر ، مصر: 2006، ص 169.
- 38- شبل بدران ، التعليم وتحديث المجتمع ، دار قباء للنشر ، دط، دار قباء للنشر مصر : 2000 ، ص ص 16. 17.
- 39- مباركي بوحفص ، تطور محتويات المناهج التربوية الحديثة ، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي ، دط، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي ، الجزائر: 1995، ص 37 .
- 40- محمد الصلح جدي ، "التربية في العالم المتخلف مسالة واقع ضبابية مستقبل "، المجلة الجزائرية للتربية ، وزارة التربية الوطنية ، العدد الثاني، الجزائر، 1995 ، ص 11 .
- 41- مفيد محمد إبراهيم ، أزمة التربية في الوطن العربي ، دار مجدلاوي للنشر، دط، دار مجدلاوي للنشر ، لأردن ، 1999 ، ص ص 77. 80 .
- 42- طلعت مصطفى السروجي وآخرون، التنمية الاجتماعية المثل والواقع ، المرجع السابق، ص 45 .
- 43- محمد بوقشور ، حفيظة مخنفر، لغة التعليم و التنمية في الجزائر، المرجع السابق، ص 03.
- 44- عبد المجيد هدواس، مداخلة وزارة التربية ، دفاتر المجلس، محاضرات ملتقى التعليم والتكوين في مرحلة ما بعد الأساسي، العدد السادس، الجزائر، 1998، ص 209 .